[285] رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر لك، فلوى رأسه ثم قال: أمرتموني أن اؤمن فقد آمنت، وأمرتموني أن اعطي زكاة مالي فقد أعطيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد فنزل: " وإذا قيل لهم تعالوا " أي هلموا " يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم " أي أكثروا تحريكها استهزاء، وقيل: أمالوها إعراضا عن الحق " ورأيتهم يصدون " عن سبيل الحق " وهم مستكبرون " مظهرون (1) أنه لا حاجة لهم إلى استغفاره، " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم " أي يتساوي الاستغفار لهم وعدمه " لن يغفر الله لهم " لانهم يبطنون الكفر " إن الله لا يهدي القوم الفاسقين " أي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين والايمان إلى طريق الجنة، قال الحسن: أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم " هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله " من المؤمنين المحتاجين " حتى ينفضوا " أي يتفرقوا عنه " ولله خزائن السماوات والارض " وما بينهما من الارزاق والاموال والاعلاق، فلو شاء لاغناهم، ولكنه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويمتحنهم بالفقر ويتعبدهم بالصبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب وكريم المآب " ولكن المنافقين لا يفقهون " ذلك لجهلهم بوجوه الحكمة " يقولون لئن رجعنا إلى المدينة " من غزوه بني المصطلق " ليخرجن الاعز " يعنون نفوسهم " منها الاذل " يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين " ولله العزة ولرسوله " بإعلاء الله كلمته، وإظهار دينه على الاديان " وللمؤمنين " بنصرته إياهم في الدنيا، وإدخالهم الجنة في العقبي " ولكن المنافقين لا يعلمون " فيظنون أن العزة لهم (2). 1 - فس: " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون " قال: نزلت في غزوة (3) المريسيع وهي غزوة (4) بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليها

---

(1) في المصدر: أي متكبرون مظهرون. (2) مجمع البيان 10: 292 - 295. (3) في المصدر: في غزاة المريسيع. (4) في المصدر: وهى غزاة بنى المصطلق.